المحاضرة الثانية: تصنيف المخدرات وأنواعها

أولا- تصنيف المخدرات:

يلجأ الباحثون والمتخصصون بقضايا التخذير والمخدرات إلى إعتماد تصنيفات عديدة نذكر منها:

1- المخدرات حسب طبيعتها ومصدرها

تقسم المخدرات حسب طبيعتها ومصدرها إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- **المخدرات الطبيعية:**وهي هي كل ما يؤخذ مباشرة من النباتات الطبيعية التي تحتوي على مواد مخدرة سواء كانت نباتات برية تنبت بدون زراعة او نباتات تمت زراعتها منها: الحشيش، الأفيون، الكوكا، القات

ب- المخدرات نصف تخليقية (نصف مصنعة)

وهي مواد مستحضرة من تفاعل كيمائي بسيط مع مواد مستخلصة من النباتات المخدرة على النحو الذي ينتج مادة ذات تأثير أقوى فاعلية من المادة الأصلية مثل المورفين، الهيروين ،الكوكايين...الخ.

ج- المواد التخليقية (المصنعة)

وهي مواد تنتج من تفاعلات كيميائية معقدة بين المركبات الكيمائية المختلفة ويتم ذلك بمعامل شركات الأدوية ،أو بمعامل مراكز البحوث ومن أهمها: المهلوسات المنومات، المهدئات، الأمفيتامينات.

2-تصنيف المخدرات حسب اللون:

أ- **المخدرات السوداء:** وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونهاداكن أو يميل إلى السواد، كاحشيش والأفيون.

ب-المخدرات البيضاء: وهي المواد المخدرة التي تتميز بأن لونها أبيض مثل: المساحيق والسوائل المختلفة التي يتم تعاطيها حقناأوشربا أوشما مثل الهيروين والأقراص المنومة أو المنبهة أو المهدئة ...إلخ.

3-**حسب تأثير المادة المخدرة** : وتصنف كمايلي:

أ- **المهبطات (مهدئات):** وتشمل المهبطات الطبيعية مثل الأفيون و المهبطات نصف مصنعة مثل الهيروين والهيدرومورفين و الأتروفين. ومهبطات مصنعة مثل: الميثادون السيكونال والفاليوم...الخ.

ب-**المنشطات** : التي تشمل الطبيعية مثل الكوكايين، القات، والمنشطات المصنعة مثل الأمفيتامينات.

ج- المهلوسات: ومن أشهرها المسالكين والأسيد البسيلوكسيين.

4-**المخدرات حسب الحجم:** وتصنف إلى:

أ- **المخدرات الكبرى:** مثل الخشخاش ومشتقاته، الحشيش ومشتقاته، الكوكايين ومشتقانه، وهذه المخدرات لها خطورة كبيرة عند استخدامها والإدمان عليها.

ب-المخدرات الصغرى:وهي أقل خطورة،وتمثل جانبا من العاقاقير المستخدمة كعلاج طبي، ويسبب التعود عليه الادمان، مثل الكحول، التبغ، الكافيين، القات المهدئات، المواد المهلوسة.

5-**حسب منظمة الصحة العالمية:** حسب منظمة الصحة العلمية هناك تصنيفين :

أ- **التصنيف الأول** ويتمثل في:

- مجموعة العقاقير المنبهة: مثل الكافيين والنيكوتين والكوكايين والأمفيتامينات.

- مجموعة العقاقير المهدئة وتشمل الموفرين والهيروين والأفيون، الكحول ...إلخ
- مجموعة العقاقير المثيرة للإبيل (المغيبات) مثل القنب الهندي .

ب- **التصنيف الثاني** : الذي يعتمد على التركيب الكيمائي للعقار وليس على تأثيره ويضم ثماني مجموعات وهي: الأفيونات، الحشيش، الكوكا، المثيرات للإخابيل، الأمفيتامينات،الباربيتيورات، القات، الفولانيل.

ثانيا: أنواع المخدرات

المخدرات أنواع عديدة وفي كل بضع سنوات يكتشف مخدر أو عقار جديد أو يصنع كيميائيا ويبقى من الصعب تحديد أنواع المخدرات تحديدا دقيقا، فبمقتضى معاهدة عام1961 وضعت الأمم المتحدة قائمة تحتوي 100نوع من المخدرات تخضع للمراقبة الدولية 70 منها مخدرات مصنعة.

ورغم تداخل العوامل في تحديد خواص المخدرات وطبيعتها إلا أنه أصبحنا في حكم المتفق عليه بين الباحثين في موضوع المخدرات وعلماء تصنيع العقاقير الطبية،أن نتحدث عن المخدرات تحت الأنواع الآتية:

1-**الحشيش (القنب – الكيف):**

كلمة القنب كلمة لاتنية الأصل وفي معظم المراجع يشيرمعناها إلى "ضوضاء" وذلك لأن متعاطيها يحدث له ضوضاء بعد وصول المادة المخدرة إلى ذروة مفعولها. ويسمى أيضا بنبات " **السعادة** "أو " **مخفف الأحزان**"

كما يوجد تفسير يؤكد أن كلمة الحشيش مشتقة من الكلمة العبرية " **شيش**" والتي تعني الفرح كناية عن شعور متعاطي الحشيش بالنشوة.

وقد تعددت أسماء نبات القنب ففي أمريكا الشمالية يعرف القنب بإسم " **ماريخوانا**" وفي الهند يعرف بالأسماء التالية: " **كراس**" ،" **بانج**"، " **جانجا**"، ويسمى حشيش في بلدان الشرق الأوسط والشرق الأدنى و"**داجا**" في جنوب إفريقيا و "**كيف**" بالمملكة المغربية و" **جامبا**" و"**ماكونا**" في امريكا الجنوبية، و" **تكروري**" في تونس والجزائر.

القنب الهندي هو الثمرة النباتية التي يستخرج منها العصير الراتنجي وتعتبر هذه المواد ذات درجة اعتمادية متوسطة يبدأ تأثير الجرعة بعد دقيقة من تناولها،ويصل التأثير إلى قمته بعد عشرة دقائق ويستمر إلى حوالي أربع ساعات.ويستخدم عن طريق التدخين أوالمضغ، ويحدث زيادة في الشهية لكنه يؤدي إلى هبوط عام وفقدان السيطرة على التصرفات ، وزيادة الجرعة تؤدي للشعور بالتعب والخوف الذي يؤدي إلى حالة رعب شديد واكتئاب سوداوي ،خفقان ،خوف داخلي من الجنون، سكتة قلبية.

أما عن طرق تعاطيه فهي متنوعة، يتناوله المدمن عن طريق التدخين بمزج الحشيش بالدخان أو عن طريق الأكل بتغليفه إما بالسكر أو البهارات، حتى يتسنى للمتعاطي تدخينه، أو أكله، ومصه باستحلاب المادة المعصورة منه.كما يتم وضعه في الشاي أو أي مادة سائلة المهم تكون ساخنة حتى يصبح الحشيش منقوعا ، كما يتم حرقه واستنشاق ذلك الحشيش المحروق ويستطيع المتعاطي أن يستنشق من الشخص الثاني الذي يكون برفقته لأنه درجة مفعوله تكون قوية جدا.

2- الكوكايين:

يستخلص الكوكايين من أوراق نبات" الكوكا "الذي ينبت في منطقة" جبال الإنديز"، وفي بعض أقطار أمريكا الجنوبية، مثل بيرو،وتشيلي، وكولومبيا، وإكوادور.وقد بدأ استعماله قديما بمضغ أوراق هذا النبات التي كانت تعتبره بعض قبائل الهنود الحمر مقدسا،مثل قبائل الإنكا

التي عاشت في أمريكا الجنوبية. والكوكايين مسحوق أبيض له طعم مر وبدون رائحة ويسبب خدرا في اللسان.يباع بشكل أملاح وخاصة الكلوريدات.

الكوكايين مادة خطيرة ومسممة للفرد، ففي كثير من الأحيان تضاف له مادة السكر للتغلب على طعمه المر.إضافة أنه استخداماته عديدة فيستعمل للتخذير الوضعي، وكذا يضاف للمشروبات الغازية.وعليه هو مادة خطيرة جدا على حياة الأفراد ،الأسرة والمجتمع ككل نتيجة الأضرار والآثار النى يخلفها على مستوى متعاطيه.

عرفت أوروبا أوراق الكوكا في منتصف القرن التاسع عشر حيث قدم الصيدلاني الفرنسي **أنجلو مارياني** (1856) العديد من المنتجات المختلفة التي تحتوي على عصارة أوراق الكوكا مثل : قطع حلوى، وشاي الكوكا،ونبيذ المارياني.

يتم تعاطي مسحوق الكوكايين عن طريق الاستنشاق باستخدام أنبوب، أو بلف ورقة عادية على شكل اسطوانة كبديل للأنبوبة، يتم عن طريقها الاستنشاق ويطلق على هذه العملية بـ" التسطير."حيث يتم وضع مسحوق الكوكايين على شكل أسطر رقيقة أم خشينة بطريقة مسطرة وباستخدام الأنبوب يتم شمها عن طريق الأنف مباشرة، كما يتم الحقن بالعضل بعدما يضاف له مادة سائلة كالماء أو الليمون.

ينتج عن تعاطي الكوكايين آثار قوية خاصة على مستوى الجهاز العصبي، فيحدث نشاط قوي ،طلاقة باللسان،وعدم الشعور بالتعب والنعاس،ويحس المتعاطي بالنشوة والسرو روالفرح لكن بعد كل ذلك النشاط ينهار ويشعر بحالة من الهذيان والتخيلات مع فزع كبير،إضافة لتصرفات عدوانية في بعض الأحيان، كما يؤدي إلى الهذيان والاضطرابات الذهانية والهواجس،اضطرابات المزاج والقلق،اضطرابات الوظيفة الجنسية،اضطرابات النوم.

3- الأفيون:

يستخرج الأفيون من نبات الخشخاش، وهو سائل لبني مجفف ناتج عن تجريح ثمارات نبات

الخشخاش، و ثمرة نبات الخشخاش بيضاوية الشكل، يسيل منها عند تشريطها سائل أبيض اللون، يميل الى الصفرة، تزيد لزوجته الى أن يتجمد عند تعرضه للهواء، و يتحول لونه الى اللون الأحمر الداكن القريب من اللون الرمادي أو الأسود وله رائحة نفاذة .وقد استخدم في العمليات الجراحية البدائية، واستعمل كقاتل للألم ومنوم ومسكن ومهدئ، ومن صوره: الأفيون الخام (يحتوي الأفيون الخام على ما يقارب من عشرين مادة أفيونية يمكن استخلاصها، و أهم هذه المواد المورفين، الهيروين و الكوداايين والأفيون المستحضر، والأفيون المحبب، والأفيون السائل والأفيون البودرة.

أول من اكتشف هذه المادة هم سكان وسط آسيا في 7000 قبل الميلاد، ومنها انتشر في مناطق العالم المختلفة، وعرفه المصريون القدماء 4000 سنة قبل الميلاد، وكانوا يستخدمونه علاجا للأوجاع، وعرفه كذلك السومريون وأطلقوا عليه اسم نبات السعادة، وتحدثت لوحات سومرية يعود تاريخها إلى 3300 ق م عن موسم حصاد الأفيون، وعرفه البابليون والفرس، كما استخدمه الصينيون والهنود، ثم انتقل إلى اليونان والرومان، ولكنهم أساؤوا استعماله فأدمنوه، وأوصى حكماؤهم بمنع استعماله وعرف العرب الأفيون منذ القرن الثامن الميلادي، وقد وصفه ابن سينا لعلاج التهاب الرئة.

يتم تعاطيه عن طريق التدخين أو البلع،أو استحلابه تحت اللسان، وتضاف له مواد سكرية نظرا لمرارته. حيث تمتص هذه المادة عن طريق مضغ أوراق النبات، وبمجرد مضغ الأفيون يشعر المتعاطي بالرضا والسعادة وينسى الخبرات المؤلمة ومشاكله، وحتى أنه ينسى الشعور بالجوع، ثم بعد ساعات من التعاطي ينتابه شعور بالخمول والكسل الذهني والبدني، واضطرابات هضمية وإمساك والتهابات في المعدة وارتفاع في ضغط الدم، بالإضافة إلى بعض الاضطرابات النفسية المتمثلة في الأرق والإحساس بالضعف العام، والخمول الذهني والتقلب المزاجي والاكتئاب.

4- القات:

تنمو شجرة القات (كاثا أيديوليس) في اليمن والصومال والحبشة،وكان الرحالة يسمونها (شاي العرب)، واستعماله شائع في اليمن وكينيا والصومال و إثيوبيا و أوغندا.

القات أشجار صغيرة وأوراقه خضراء داكنة مثل أوراق العفص .يزرعه أهل اليمن وشرق إفريقيا في البساتين، ساعات القات عندهم مثل ساعات الشاي عند الإنجليز،و يدمنونه إدمان الأوروبيين للخمر.ويجمع القات بين خاصيتي الحشيش والأفيون، والكيف والتخدير وله أضرار بالغة على الإنسان.

بالرغم من أن القات مصنف ضمن قائمة المخدرات ، إلا انه يحتوي على مجموعة فوائد من بينها :أنه ينشط الجهاز العصبي،ويمد الجسم بالطاقة والنشاط والفرح والسرور.يخلص الجسم من الوزن الزائد وكذا معالجته الالتهابات التنفسية. لكن على قدر فوائده فيه مضار وآثار عكسية للمدمن منها: يصبح الفرد مدمن ويجد صعوبة في الانسحاب أو التخلص منه نهائيا.بعد زوال مفعول القات يشعر المتعاطي بالفشل والتعب و الاكتئاب وضمور عضلي نتيجة النشاط الزائد الذي قدمه في البداية أثناء النشوة والفرح ،كذلك يحدث ضعف جنسي ويصعب من عملية التبول.ولا ننسى تأثيره القوي على القلب وعضلاته ،وبما انه القات يمضغ ويستحلب في الفم فإن رائحة هذا الأخير تصير كريهة ويصيب المعدة و البلعوم بالتهابات خطيرة.

5- الأمفيتامينات:

من الاسم يشتق اسم الأمفيتامينات AMPHETAMINES من الاسم العلمي ALPHA-METHYHENTHYLAMINE التي تنتمي كيميائيا إلى عائلة" فينيثيل أمين"،التي تحتوي على مجموعة من المركبات الكيميائية المحضرة صناعيا.كما توجد منها أمفيتامينات طبيعية من أشهرها مركب الكا ثينون CATHINONE الموجودة فنبات القات وكذلك مركب الافيدرين EPHEDRINE الموجودة في نبته الافيدرا.

المكافحة"بأن المتعاطي يشعر بالنشاط والنشوة و الارتياح، مما يجعل من الأمفيتامينات عقارا يتعاطى على نطاق واسع،ويتناول بعض الأشخاص الحاملين هذا العقار لتزويدهم بطاقة ذهنية أكبر.ويتم تعاطي الأمفيتامينات عادة بتناولها عن طريق الفم،وقد ظهرت في اليابان بعد الحرب العالمية الثانية ظاهرة تعاطي الأمفيتامينات بواسطة الوريد،حيث يتم إذابتها في الماء قبل حقنها.وقد ظهرت هذه العقاقير حديثا على هيئة حقن جاهزة للاستعمال وانتشرت في الأقطار الغربية خصوصا في الدول الإسكندنافية.

ومن آثارها على المتعاطي يبين" فؤاد متولي بسيوني" أنه المتعاطي يشعر باليقظة زيد نشاطه الذهني والبدني وسرعان ما يزول شعوره بالتعب وبشعر بازدياد الثقة في نفسه،وقدرته على المبادرة بالأفعال و الرضا عما يقول بالرغم من كثرة الأخطاء والقلق و العصبية و التوتر الجسمي ورعشة اليدين وسرعة دقات القلب،وارتفاع درجة الحرارة وضغط الدم وضعف الشهية ،وفي بعض الحالات بحدث التهيج العصبي واحتقان الوجه وارتفاع ضغط الدم وزيادة النبض والصرع والوفاة نتيجة زيادة في الجرعة.

6- الكحوليات (الخمر أوالمسكرات):

يعد الخمر من المواد المخدرة والمسكرة القديمة بدون شك، لكن يوجد اختلاف حول نشأته ومكانها الأصلي، فمنهم من يوضح بأنه تم اكتشافه من طرف الصينيين أثناء تخميرهم للشعير والعنب،وفيه اتجاه آخر يبين أن السومريين هم من اكتشفوه بعد سقوط الفواكه وتخميرها بفعل متغيرات جوية ،واتجاه أخير يوضح أنه الفراعنة والمصريين من كانت لهم الصدارة في اكتشاف وتخمير وتصنيع الخمور على أنواعها.مع كل ذلك تبقى أضرار الخمر هي الأهم بالنسبة لهذا المخدر ومدى انتشاره يقاس بمدى انتشار آثاره السلبية على مستوى العقل والنفس والجسد.

تنقسم المشروبات الكحولية المسكرات إلى نوعين مقطرة وتسمى المشروبات الروحية، منها على سبيل المثال لا الحصر :الويسكي،والجين،والفودكا،والعرق.والغير المقطرة تستخرج من تخمير المواد النشوية منها: النبيذ والبيرة.

وقد أشار "**روبرت ديجاليه** "أن الكحول يعمل كمخدر للجهاز العصبي المركزي،وتتراوح **تأثيرات** الكحول على المتعاطي بين إحداث شعور بالاسترخاء والطمأنينة،إلى تغيرات سلوكية.يمكن أن تظهر في صور اكتئاب أو العدوانية أو السلوك العنيف وتلعثم الكلام،والخدر،وعدم القدرة على العمل بصورة مترابطة منطقيا،كما أن التعاطي المفرط والطويل الأمد للكحوليات يؤدي إلى حالات ذهانية خطيرة وإلى الهذيان الإرتعاشي و الهلاوس الكحولية.

7 – التدخين:

يحتوي التبغ على مواد مختلفة أهمها القطران ،النيكوتين،وغاز أول أكسيد الكربون.وقد يفرط بعض الأشخاص في تدخينه حتى يدمنونا عليه، فيعمل على زيادة نسبة النيكوتين في دمهم، وتدخين التبغ يضر بمدخنه وبمن يستنشق دخانه،حيث يؤثر على أجهزة ووظائف الجسم،أهمها الرئتين بالسرطان،والقرحة.المعدية وتساقط الأسنان و يخفض من نسبة فيتامين (b12) في الدم.

النيكوتين هو العنصر الفعال في النبات المسمى نيكوتيانا تاباكوم، وهذا النبات هو الأساس في صناعة الطباق الذي ينتشر تدخينه في السجائر والشيشة والجوزة و ما إليها. والنيكوتين قابل للامتصاص من أي موضع على الجسم (كالبشرة) أو بداخله (كالأغشية الفمية والأنفية والجهاز التنفسي والهضمي).

ومن الاحتمالات الكبيرة أن يسبب التدخين أنواعا متعددة من السرطان منها :سرطان الرئة، سرطان تجويف الفم، سرطان الحنجرة، سرطان المريء، سرطان المثانة، سرطان البنكرياس، سرطان الكلى.ومن أخطار التدخين كذلك على النساء أنه يعرض الحوامل للإجهاض والى الولادة المبكرة، فضلا عن وجود النقص أو التشوه أو الضعف التي قد يتعرض لها الأبناء من أمهات مدخنات.